

شرح الأسماء الحسنى

[120] الحقبة الربوبية فقد عرفت ان ذلك هو الحق لا يحصى عنه العقل الصريح ولا ياتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه لا جبر ولا تفويض امر بين امرين وبالجملة وجب انتهائها في سلسلة الصدور والاستناد إلى ارادة الفعال الحق الواجب بالذات جل سلطانه وكيف يصح للممكن بالذات وجود ووجوب لا من تلقاء الاستناد إلى الموجود الواجب بالذات فليتثبت انتهى ففيه ما ذكره تلميذه صدر المتألهين س في الاسفار اما اولا فلان التحليل العقلي للشيء الموجب لحكم العقل بان الخارج بالتحليل متقدم على ذلك الشيء انما يجرى في امور لها جهة تعدد بحسب مرتبة من مراتب نفس الامر وجهة وحدة في الواقع كاجزاء الحد من الجنس والفصل في المهية البسيطة الوجود كالسواد مثلا فان للعقل ان يعتبر له بحسب مهية جزء جنسيا كاللونية وجزء فصليا كالقابضية للبصر فيحكم بعد التحليل بتقدمها في طرف التحليل على المهية المحدودة بهما ثم يتقدم فصله على جنسه مع ان الكل موجود بوجود واحد واما في غيرها فالحكم بتعددده وتفصيله إلى ما يجرى مجرى الاجزاء له ليس الا مما يخترعه العقل من غير حالة باعثة اياه بحسب الامر في نفسه واما ثانيا فيلزم عند التحليل والتفصيل لهما وبحسبهما اجتماع المثليين بل الامثال في موضوع واحد وهو ممتنع إذ لا امتياز لها في المهية ولا في اللوازم ولا في العوارض المفارقة ولا في الموضوع وايضا قد تقرر ان اجزاء مهية واحدة لا يكون بعضها علة بعض إذ لا اولوية لبعض في ذاتها واما ثالثا فان لنا ان نأخذ جميع الارادات بحيث لا يشذ عنها شيء منها ونطلب ان علتها أي شئ فان كانت ارادة اخرى لزم كون شئ واحد خارجا وداخلا بالنسبة إلى شئ بعينه هو مجموع الارادات وذلك محال وان كان شيئا اخر لزم الجبر في الارادة وهذا هو الحق فليعمل عليه في دفع الاشكال انتهى وفي بعضها كلام اما الاول فلانه منقوض بالواجب تعالى فان اعتبار العلم فيه مقدم على اعتبار الارادة واعتبار الارادة مقدم على اعتبار القدرة كما وقع في عبارة الخفري وغيره وكما في اسمائه الحسنى على ما واقع في عبارات العرفاء من جعلهم بعضها ائمة الاسما وبعضها امام الائمة واما الثاني فلان التماثل كالتضاد من الاحوال الخارجية للموجودات الخارجية بحسب وقوعها في طرف الخارج والمعتبر من الاجتماع وامتناع الاجتماع فيه ما هو بحسب الخارج على ان الممتنع من اجتماع المثليين مثل الممتنع من اجتماع المتقابلين انما هو في الواحد بالعدد من الموضوعات الجسمانية لا في مثل موضوع النفس كما صرح في كتبه وما ذكره من ان افراد مهية واحدة لا يكون بعضها علة بعض منقوض بالوجود فانه حقيقة واحدة مرتبة منه علة ومرتبة اخرى منه معلول وهو نفسه يقول بالتشكيك فيه وان قيل لا بد من

